(19) ستكون فتن، قلت: وما المخرج منها؟ قال: كتاب ا، كتاب ا فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم. هو الفصل ليس بالهزل، هو الذي من تركه من جبار قصمه ا، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله ا، فهو حبل ا المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الاهواء، ولا تلتبس به الالسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق عن كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه. وهو الذي لم ينته الجن إذ سمعته أن قالوا: إنا سمعنا قرآنا عجبا، هو الذي من قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن عمل به اجر، ومن دعا اليه هدى إلى صراط مستقيم، خذها اليك يا أعور " (1). وفي الحديث مغاز جليلة يحسن أن نتعرض لبيان أهمها. يقول (صلى ا عليه واله وسلم): " فيه نبأ ما كان قبلكم. وخبر ما بعدكم " والذي يحتمل في هذه الجملة وجوه: الاول: أن تكون إشارة إلى اخبار النشأة الاخرى من عالمي البرزخ والحساب والجزاء على الاعمال. ولعل هذا الاحتمال هو الاقرب، ويدل على ذلك قول أمير المؤمنين (عليه السلام) في خطبته: " فيه نبأ من كان قبلكم والحكم فيما بينكم وخبر معادكم " (2). الثاني: أن تكون إشارة إلى المغيبات التي أنبأ عنها القرآن، مما يقع في الاجيال المقبلة.

---

(1) هكذا في سنن الدارمي ج 2 ص 435، كتاب فضائل القرآن ومع اختلاف يسير في ألفاظه في صحيح الترمذي ج 11 ص 30 أبواب فضائل القرآن. وفي بحار الانوار ج 9 ص 7 عن تفسير العياشي. (2) بحار الانوار ج 19 ص 6. (*)